…
«قل لي . ...

. «ماذا؟»

.«هل أنت فعلا الكولونيل ساندرس؟»

تنحنح الكولونيل ساندرس» «ليس تماماً. إنني أستعير مظهره

م

. «مؤقتا
.«هذا ما ظننته . . . ومن تكون إذن؟»
. اسم لي ٢7

. وكيف تسير دون اسم؟٤»

.لا مشكلة في هذا. أساساً آنا بلا اسم ولا شكل؟»

.يعني أنت ضرطة مثلا؟؟»

يمكنك أن تقول هذا. بما أنه لا شكل لي» أستطيع أن أكون ما»
. «أريده

لهه. . .).

.وهذه المرة قررت أن أتخذ شكلا مألوفاً» شكل رأسمالي شهير»
كنت أفكر في ميكي ماوس» ولكن ديزني حريصة جداً في ما يتعلق
.«بحقوق الملكية الفكرية لشخصياتها

.«لا أظن أنني أرغب في أن يكون ميكي ماوس قوّادي»

«: مفهوم طبعا .

«كما أن ثياب الكولونيل ساندرس تليق بشخصيتك».

«لكنني بلا شخصية. أو مشاعر. ربما أتخذ شكلاء ربما اتحادث
لكتني لست إلهاً ولا بوذاء لي بالأحرى كيان بارد يختلف قلبه عن قلب
الإنسان».

«ما هذا...؟1».

«إنه من حكايات ضوء القمر والمطر لأيودا أكيناري. أشك في
أن تكون قد قرأته» .

«لقد نلت مني»2.

Twitter: @ketab_n 377

«إنني أظهر الآن في هيئة آدمية» لكنني لست إلهاً ولا بوذا.
وقلبي يعمل على نحو مختلف عن قلوب البشر لأنه ليس لدي
أحاسيس . هذا هو المعنى».

«ممم.. لست واثقا من أنني أفهمك» ولكنك تقول إنك لست
بشرياً ولا إلهاً ولا بوذا أيضاً > صحيح؟)

«لست إلهاً ولا بوذاء مجرد كيان بارد. وبالتالي لا يهمني إطلاقا
خير الإنسان ولا شره».

يعني ؟)

«بما أنني لست إلهاً ولا بوذاء فلا أحتاج إلى أن أحكم ما إذا كان
الناس أخياراً أم أشراراً و افظر إلى التصرف وفقاً لمعايير
الخير والشر».

.«بمعنى أخر أنت موجود ما وراء الخير والشر»

أنت طيب جداً. أنا لست ما وراء الخير والشر بل إنني لا أعبأ»
«بهما. ولا فكرة لدي عما هو الخير وما هو الشر. أنا كائن نفعي
.محايد» وكل ما يعنيني إتمام المهمة الموكلة إليّ؛

.«الإتمام المهمة؟ ما الذي يعنيه هذا؟

.«ألم تتعلّم في المدرسة؟»

بلى. لقد ذهبت إلى الثانوية» لكن التجارية. وقضيت معظم»
. «وقتي على الدراجات النارية

أنا أشبه المراقب» أشرف على شيء ما لكي أتأكد من أنه يقوم»
بدوره الأصلي . أتحقق من العلاقات بين العوالم المختلفة» وأطمئن إلى
أن كل شيء يسير وفق النظام الصحيح » حتى تتبع النتائج المسببات ولا
تختلط المعاني ببعضها البعض. حتى يأتي الماضي قبل الحاضر،
ويليهما المستقبل. قد تخرج الأشياء عن النظام بعض الشيء، وهذا لا
بأس به. فلا شيء كاملاً. بيد أن كل ما يهمني بصورة أساسية أن تبقى
دفاتر الحسابات متوازنة. . أقول لك الحق» آنا شخصياً لا تهمني

Twitter: @ketab_n 378

التفاصيل كثيراً. والمصطلح الفني لهذا الأمر هو اختصار المسار الحسي
للمعلومات المتواصلة، لكنني لا أريد أن أشغلك بكل هذا. هذا أمر
يطول شرحه» وأنا أعرف أنه يفوق قدرتك على الفهم. وكلمة أفضل
من عشرة» ما أعنيه أنني لا أشكو من كل تفصيل صغير. وبالطبع لو لم
تكن الحسابات موزونة في النهاية فعندها تحدث مشكلة. فأنا الذي
.«أتحمل المسؤولية في النهاية

لدي سؤال لك. إذا كنت شخصاً مهماً إلى هذا الحدّ، فكيف»
.«أصبحت قوّاداً في أزقة تاكاماتسو؟

أنا لست شخصاً. حسناً؟ كم مرة على أن أعيد عليك هذا حتى»
21؟تفهم.

«.. . على راحتك».

القوادة مجرد حجة لكى آتى بك إلى هنا. فأنا فى حاجة إلى»
مساعنتك فى انر ماه وفكرت أن اميك مكافاة انل ذلك واسعلك
تقضي وقنا ممتعاً. إنها مثل مجاملة علينا القيام بها».

«مساعدتي في أمر ما» .

مثلما شرحت لك من قبل» أنا بلا مظهر» أنا كيان ميتافيزيقي»
مفهومي» بوسعي اتخاذ أي مظهر» لكنى أفتقر إلى الجوهر» ولكي أتمكن
من تأدية عمل حقيقي أحتاج إلى شخص لديه جوهر لكي يساعدني».

«وفى هذا الوقت بالذات يصادف أن هذا الجوهر هو أنا» .

«اتماماً» .

يواصلان سيرهما البطيء» حتى يصلا إلى معبد صغير تحت
شجرة سنديان كثيفة. معبد قديم ومتهدّم دونما مذبح ولا أي شكل من
أشكال الزّينة .

يسلّط الكولونيلساندرس ضوء مصباحه على المعبد. «الحجر
هنا بالداخل» افتح الباب».

مستحيل!4» رد هوشينوء «لا يفترض بنا أن نفتح أبواب المعابد»

Twitter: @ketab_n 379

«كما يحلو لنا. ستحل عليّ اللعنةء فيقع أنفي من وجهي مثلاً».

لا تقلق. قلت لك لا بأس» هيا تفضّل وافتحه. لن تحل عليك»
لعنة» وسيظل أنفك وأذناك كما هما. يا إلهي» أنت فعلاً من الطراز
القديم«.

«ولمَ لا تفتحه أنت إذن؟ آنا لا أودّ أن أتورّط في هذا».

.كم مرة سأشرح لك!؟ لقد قلت لك من قبل إنني بلا جوهر»
أنا مفهوم مجرّد. لا أستطيع أن أفعل شيئاً بنفسي. ولهذا تحملت
معاناة جرّك إلى هناء وجعلتك تفعل ذلك الشيء ثلاث مرات بسعر
مخفض) .

يا رجل» صحيح كانت مذهلة. . . لكن أن نسرق معبدا؟»
مستحيل! كان جدّي ينصحني دوماً ألا أعبث بالمعابد» وكان شديد
الصرامة فى هذا الشأن». 20

انسّ جدك. ولا تتفلسف عليّ بأخلاقك القروية الساذجة من»
.«إقليم جيفو. حسناً؟ لا وقت لدينا لهذه الترّهات

دون أن يكف عن الارتعاش» فتح هوشينو باب المعبدء» وسلّط
الكولونيل ساندرس ضوء مصباحه إلى داخله. وبالطبع» كان هناك حجر
«مستدير قديم. تماماً كما وصفه ناكاتاء كان في حجم كعكة أرزّ كبيرة
. حجر أبيض أملس

.هذا هو؟ل» سأله هوشينو»

.«أجل»ء أجابه الكولونيل ساندرس» «احمله خارجاً»

.«على رسلك. هكذا ستكون سرقة»

.«لا يهم . لن يلاحظ أحد اختفاء حجر كهذاء ولن يهتم أحد»

. «أجل» لكن هذا الحجر يخص الربٌ؟ وسيغضب إذا أخذناه»

طوى الكولونيل ساندرس ذراعيه على صدره ونظر لهوشينو
. «مباشرةء «بالله عليك؟

فوجئ هوشينو بالسؤال للحظة.

Twitter: @ketab_n 380

ضغط عليه كولونيل ساندرس أكثر. «وما هو شكل ربنا؟ وما الذي يفعله؟».

لا تسألني أنا. ربنا هو ربنا. إنه في كل مكان» يراقب أفعالنا» ويحكم إذا كانت خيّرة أم شريرة». ٬

«يبدو أنه حكم في مباراة كرة قدم».

«نوعاً ماء أظن ذلك».

يعني ربنا يلبس سروالاً قصيراً ويضع صفارة في فمه وينظر في ساعة معصمه؟) .

«أنت تعرف أن هذا ليس ما أقصده».

وهل هناك قرابة بين ربنا الياباني والرب الأجنبي؟ أم أنهما» عدوان؟) .

«وما أدراني أنا؟) .

اسمع- الرب موجود في عقول الناس. وفي اليابان تحديداً» لطالما كان الرب مفهوماً مرتاً. آنظر لما خذت بعد الحرب. آمر دوغلاس ماك آرثر"'' إمبراطور اليابان بأن يستقيل من وظيفة الرب. وقد فعل» وألقى خطبة يقول فيها إنه مجرد شخص عادي . وهكذا لم يعد يلعب دور الرب من بعد 1946. هكذا هم الأرباب اليابانيون- يمكن ترص أذنهم وتعديلهم . يجعجع أمريكاني يدخن غليوناً رخيصاً ويصدر أوامره، وها أنت ذاء ا شيء ما بعد حداثي جداً. إذا كنت تعتقد أن الرب موجوده فهو موجود. وإن لم تكن تعتقد بذلك» فهو

غير موجود» وإذا كانت هذه حال الرب» فما كنت لأقلق بخصوصه لو
كنت مكانه».

دوغلاس ماك آرثر (1880- 1964) جنرال أمريكي لعب دوراً محوريا في (1)
الحرب العالمية الثانية» وقد أشرف على احتلال اليابان في الفترة من 1945

وحتى 1951ء وينسب له القيام بالعديد من التغييرات الديمقراطية في البلاد.

Twitter: @ketab_n 381

م

«-حسنا. . .).

عموماًء احمل الحجر خارجاً فحسب وسأتحمل أنا المسؤولية»
كاملة. قد لا أكون إلهاً أو بوذاء لكن لدي علاقاتي» وسأحرص ألا
تحل عليك أي لعنة».

«(متأكد؟» .

«أنا لا أخْيفُ وعودي».

م هوشينو يديه» وبحرص شديد كأنه يخرج من منجم» التقط
الحجرء «ثقيل جدا » .

«إنه ليس حلوى . الأحجار دائما ثقيلة».

احتى بالنسبة إلى حجرء فهذا ثقيل جدا»» قال هوشينو» «ما
الذي تريدني أن أفعله به الآن؟» .

خذه معك وضعه قرب سريرك» وبعد هذا سيسير كل شيء في»
مجراه الطبيعى». 000

«اتر لني أن آخذه معي إلى الفندق؟.

«يمكنك أن تستقل سيارة أجرة إذا كان ثقيلاً عليك».

«أجل» لكن هل يصح أن آخذه من هنا هكذا؟».

اسمع - كل شيء يتغيّرء الأرض والزمن والمفاهيم والحب»
والحياة والإيمان والعدل والشر - كلها مفاهيم سائلة متغيرة. لا تبقى على
شكل واحد أو في مكان واحد. العالم كله أشبه بطرد فيد إكس كبير».

(الإممم .
وهذا الحجر هناكء يتخذ مؤقتاً شكل الحجر. ولن يغيّر نقله
شيئاً» .

وهو كذلك» ولكن ما هو المميز جداً فى هذا الحجر؟ لا يبدو»
أن له قيمة معيّنة» . ٠

الحجر فى حدّ ذاته بلا معنى . الموقف هو الذي يستدعى شيئاً»
ماء وفي هذا الوقت بالذات صدف أنه هذا الحجر. لقد عبّر عن هذا

Twitter: @ketab_n 382

أنطون تشيخوف على أفضل نحو عندما قال: إذا ظهر مسدس في قصة
ماء فسيكون من الضروري في النهاية أن يطلق النار» أتدري ماذا كان
يقصد؟» .

¥

تنهد الكولونيلساندرس «كنت أعرف ذلك» لكن كان على أن
أسأل. من باب الأدب أقصد» . ٠

«أنا ممتنّ جداً».

يقصد تشيخوف أن الضرورة مفهوم مستقل في حذ ذاته. لها»
تكوين مختلف عن تكوين المنطق أو الأخلاق أو المعنى. وتكمن
وظيفتها في الدور الذي تلعبه. وما لا بلعب دور لأ جب أن بكرن
موجوداً . وما تنطلبه الضرورة يجب أن يكون موجودا.. هذا ما تسميه قن
صنع الدراما. أما المنطق والأخلاق والمعنى فليس لها أي يد في هذا
الشأن. المسألة كلها مسألة تسوية علاقات. وقد فهم تشيخوف فن صنع
الدراما بشكل جيد جدا».

«أنت تفوق مستواي بكثير) .

وهذا الحجر الذي تحمله هو مسدس تشيخوف. سيكون عليه»
أن يطلق النار. ومن هنا تأتى أهميته. لكنه لا ينطوي على ما هو مقدس
أو إلهي. لذلك لا تقلق من أي لعنات».

قطب هوشينو جبينه» «هذا الحجر مسدس؟).

«بالمعنى المجازي فقط . لا تقلق- لن ينطلق منه الرصاص».
أخرج الكولونيل ساندرس قطعة من قماش فيروشيكي"" من جيبه
وناولها لهوشينوء اله في هذه. من الأفضل ألا يراه أحد»

«قلت لك إنها سرقة!».

(2) فيروشيكي نوع من'قماش التغليف الياباني التقليدي كان يستخدم غالباً في
تغليق الأقمشة والهدايا والبضائع الأخرى .

هل أنت أصح؟ هذه ليست سرقة» نحن في حاجة إلى هذا»
الحجر في أمر مهم» لذلك فإننا سنستعيره لبعض الوقت».

احسناً ء حستاء فهمت. يعني حسب قواعد الدراماء نحن مجرد
. «أدوات في يد الضرورة

الفط قال الكولوتيل انرس مرا #آرايك» آنت قا
«تفهم القصد».

حاملاً الحجر الملفوف في القماش الأزرق السماوي» سار
هوشينو وراء الكولونيل في الممر خارجين من الغابات. كان الكولونيل
ينير له الطريق ببطاريته. وكان الحجر أثقل بكثير مما بدا عليه فاضطر
هوشينو إلى التوقف مرات عدة لكي يلتقط أنفاسه. خرجا سريعاً من
أرض المعبد المضاءة جيداًء ثم إلى الشارع الرئيسي . أوقف الكولونيل
ساندرس سيارة أجرة وانتظر حتى صعد إليها هوشينو مع الحجر.

«يعني يجب أن أضعه قرب وسادتي؟1».

صح.» قال الكولونيل ساندرس . «هذا كل ما عليك فعله. لا»
«تحاول فعل شيء آخرء فقط أبتي الحجر قربك».

«عليّ أن أشكرك لأنك دللتني على الحجر».

ابتسم الكولونيل ساندرس» «لا داعي لذلك». هذا واجبي. إنني
«أؤدي مهمتي . لكن ما رأيك في الفتاة يا هوشينو؟».

«لقد كانت مذهلة».

. «اليسرّني أنها أعجبتك

لكنها كانت حقيقية أليس كذلك؟ يعني لم تكن روح ثعلب ولا»
. (مفهوما مجردا؟

الا روحا ولا مفهوماًء بل فثاة حقيقية» آلة جتس حيّة. سيارة
4ط» حقيقية . لم يكن العثور عليها سهلاء فاطمئن4.

يتنهد هوشينو الصعداء…